

كنزالفوائد

[75] إذا سجد فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفع أبو جهل يده فيبست على الحجر فرجع فقالوا له اجبتت قال لا ولكن رايت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه وهذا الحديث مشهور وفيه يقول أبو طالب رضوان الله عليه * افيقوا بني غالب وانتهوا * عن الغي في بعض ذا المنطق * وإلا فاني إذا خائف * بواثق في داركم تلتقي * تكون لعابركم عبرة * ورب المغارب والمشرق * كما ذاق من كان من قبلكم * ثمود وعاد فمن ذا بقى * غداة اتتهم بها صرصر * وناقة ذي العرش إذ تستقي * فحل عليهم بها سخطه * من الله في ضربه الازرق * غداة بعيمس بعرقوبها * حسام من الهند ذو رونق * واعجب من ذاك في امركم * عجائب في الحجر الملقى * يكف الذي قام من جنبه * الى الصابر الصادق المتقى * فايبسه الله في كفه * على رغم ذي الخائن الاحمق * وهذا مما يستدل به على صحيح ايمان أبي طالب عليه السلام بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عليه وآله لما تضمنه قوله من اقراره بالله سبحانه واعترافه باياته وبالمعجز الذي بان لنبيه واخباره عنه بانه صابر صادق متقي ومن ذلك ان امرأة سلام بن مسكين اتت بشاة قد سمتها الى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال لها ما هذا فقالت الطفتك بها وكان مع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والده بشر بن البراء بن المعروف فتناول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله من الذراع (وتناول بشر فاما النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فانه لاكها ثم لفظها وقال ان هذه الذراع) تكلمني وتزعم انها مسمومة وأما بشر فلاك البضعة ليبلعها فمات منها فارسل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله الى المرأة فاقرت فقال ما دعاك الى هذا قالت قتلت زوجي واشرف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطعه الله على ذلك ومن ذلك ان صفوان بن امية وعمرو بن وهب الجعفي قالا من لنا بمحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال عمرو بن وهب لو لا دين على لخرجت الى محمد حتى اقتله فقال صفوان علي دينك ونفقة عيالك ان قتلته فخرج حتى قدم المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال انعم صباحا ابيت اللعن فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قد ابدلنا الله لها خيرا منها قال ان عهدك بها حديث قال اجل ثم اكرمنا الله بالنبوة ثم قال يا عمرو ما جاء بك قال ابني اسير عندكم قال لا ولكنك جلست مع صفوان ثم قص عليه الذي قال فقال عمرو والله ما حضرنا أحد وما اتاك بهذا إلا الذي ياتيك باخبار السماء وانا اشهد ان لا اله إلا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ومن ذلك ان المدينة اجذبت فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فرفعه الى السماء وقال اللهم اني سألتك فاعطيتني ودعوتك فأجبتني اللهم اسقنا غيثا مريعا عاجلا غير رايت نافعا غير بايت نافعا غير ضار فمطر الناس للوقت وسالت الاودية وامتلأ كل شئ فدامت جمعة فاتي رجل
